# تفسير أبي السعود

الصافات 154 158 ثقة بدلالة القرائن عليه وجعله بدلا من ولد ا ضعيف وتقدير القول أي لكاذبون في قولهم اصطفى الخ تعسف بعيد مالكم كيف تحكمون بهذا الحكم الذي يقضى ببطلانه بديهة العقل أفلا تذكرون بحذف إحدى التاءين من تتذكرون وقرئ تذكرون من ذكر والفاء للعطف على مقدر أي ألا تلاحظون ذلك فلا تتذكرون بطلانه فإنه مركوز في عقل كل ذكى وغبى ام لكم سلطان مبين إضراب وانتقال من توبيخهم وتبكيتهم بما ذكر الى تبكيتهم بتكليفهم ما لا يدخل تحت الوجود اصلا أي بل الكم حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بأن الملائكة بناته تعالى ضرورة أن الحكم بذلك لا بد له من سند حسى أو عقلى وحيث انتفى كلاهما فلا بد من سند نقلى فأتوا بكتابكم الناطق بصحة دعواكم إن كنتم صادقين فيها وفي هذه الآيات من الانباء عن السخط العظيم والإنكار الفظيع لأقاويلهم والاستبعاد الشديد لأباطيلهم وتسفيه احلامهم وتركيك عقولهم وأفهامهم مع استهزاء بهم وتعجيب من جهلهم ما لا يخفى على من تأمل فيها وقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا التفات الى الغيبة للإيذان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب واقتضاء حالهم ان يعرض عنهم وتحكى جناياتهم لآخرين والمراد بالجنة الملائكة قالوا الجنس واحد ولكن من خبث من الجن ومردوكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله فهو ملك وإنما عبر عنهم بذلك الاسم وضعا منهم وتقصيرا بهم مع عظم شأنهم فيما بين الخلق أن يبلغوا منزلة المناسبة التي أضافوها اليهم فجعلهم هذا عبارة عن قولهم الملائكة بنات ا وإنما اعيد ذكره تمهيدا لما يعقبه من قوله تعالى ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون أي وبا لقد علمت الجنة التي عظموها بأن جعلوا بينها وبينه تعالى نسبا وهم الملائكة أن الكفرة لمحضرون النار معذبون بها لكذبهم وافترائهم في قولهم ذلك والمراد به المبالغة في التكذيب ببيان ان الذين يدعى هؤلاء لهم تلك النسبة ويعلمون انهم أعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بأنهم معذبون لأجله حكما مؤكدا وقيل إن قوما من الزنادقة يقولون ا تعالى وإبليس إخوان فا هو الخير الكريم وإبليس هوالشرير اللئيم وهو المراد بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال الامام الرازي وهذا القول عندي اقرب الاقاويل وهو مذهب المجوس القائلين بيزدان واهر من ويعبرون عنهما بالنور والظلمة وقال مجاهد قالت قريش